مباشرة او تولد او يبطل مذهب الفلاسفة القايلين
بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبايعيين
القايلين بتاثير الطبايع والامزجة ونحوهما كقوة الطعام
يشبع والما يروي والنار تحرق ونحو ذلك وهم في اعتقادهم
التاثير كعلل الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان
تلك الاشيا تؤثر فيما قارنها بطبعها فلا خلاف في كفره
ومنهم من يعتقد انها تؤثر بقوة جعلها الله فيها
ولو نزعها لم تؤثر وقد تبع الفيلسوفي على هذا كثير
من الجهلة ولا خلاف في بدعته وقد اختلف في كفره
والمومن المحقق الايمان لا يعتقد لها تاثيرا اصلا
وما قارنها يصح تخلفه عنها فقد تكون النار ولا يوجد
احراق كنار ابراهيم والسكين ولا يوجد القطع كقصته
مع ولده اسماعيل فقد تبين لك ان قول من قال
تؤثر بطبعها يبطل بافتقار كل ما سواه اليه لانها
لو كانت تؤثر بطبعها فيما قارنها للزم ان يفتقر ذلك
المقارن اليها ويستغني عن الله وذلك محال لوجوب
افتقار كل ما سواه اليه واما من قال تؤثر بقوة جعلها الله
فيها

فيها يبطل قوله باستغنايه عز وجل عن كل ما سواه لانه
لو كان الامر كما زعم للزم ان يكون عز وجل عن كل ما سواه
الالهة لو كان الامر كما زعم للزم ان يكون الله تعالى
لا يقدر على فعل بعض الممكنات الا بواسطة وهي
القوة التي تخلق في النار ونحوها والنار ونحوها من
الاسباب العادية فيكون مفتقرا اليها وقوله عموما
الذي يظهر فيه ان الشيخ لم يتعرض له في الشرح اي سواء
الكان مما يقارنه سبب عادي كالشبع والري او لا يقارنه
سبب عادي كخلق السما والارض والذي يظهر ايضا في قوله
وعلى كل حال انه اراد حالة وجوده وحالة عدمه ولا يقال
ان الممكن يستغني عن المؤثر اذا وجد لان منشا احتياجه
الى المؤثر على المذهب المختار كونه ممكنا وهذا الوصف لا ينفك
عنه مطلقا فهو احتياج على كل حال والله اعلم بمراده
فقد بان تضمن لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي
يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما
يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز الا خفا في صدق
ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقرا يشهد له وليس الخبر كالعيان

Copyright © King Saud University